Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٠ ـ آدم(١)

---

(١) عندما أراد الله خلق آدم خاطب الملائكة قائلاً ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (البقرة : ٣٠) . فقد أخبرهم بذلك على سبيل التنويه بخلق آدم وذريته ، كما يُخبر بالامر العظيم قبل كونه ، هنا قالت الملائكة سائلين على وجه الاستكشاف والاستعلام عن وجه الحكمة لا على وجه الاعتراض والتنقص لبنى آدم والحسد لهم ، كما قد يتوهم بعض جهلة المفسرين ، قالوا : ﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ (البقرة :٣٠) . قيل لأنهم علموا أن الأرض لا يخلق منها إلا من يكون بهذه المثابة غالباً .

﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ (البقرة : ٣٠) . أى نعبدك دائماً ولا يعصيك منا أحد ، فإن كان المراد بخلق هؤلاء أن يعبدك فما نحن لا نفْتر ليلاً ولا نهاراً عن عبادتك .

﴿ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (البقرة : ٣٠) . أى أعلم من المصلحة الراجحة فى خلق هؤلاء ما لا تعلمون ، أى سيوجد منهم الأنبياء والمرسلون الصديقون والشهداء والصالحون .

ثم بين لهم شرف آدم عليهم فى العلم فقال ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ (البقرة : ٣١) . فقد غرس الله فى آدم معرفة لا نهاية لها ، وكذلك حباً للمعرفة ورغبة فيها يورثها لذريته جيلاً بعد جيل . وهذا هو سر تكريم آدم .

﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (البقرة ٣١) . لما أراد الله خلق آدم ، قالت الملائكة . لا يخلق ربنا خلقاً إلا كنا أعلم منه . فابتلوا بهذا ، وذلك قوله : ﴿ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ قالوا : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ (البقرة ٣٢) . أى سبحانك أن يحيط أحد بشىء من علمك من غير تعليمك ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ =